

# **نعمة الما**ء "نحو استخدام رشيد للمياه"

#### إعداد

د. هاني سسيد تسام مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبين بالقاهرة د. أيمسن علي أبو عمسر مدير عام الإرشاد الديني بسوزارة الأوقساف

أ.د. محمد سالسم أبو عاصي الأستاذ بكلية أصول الدين وعميد كلية الدراسات العليا السابق د. ياسر أحمد مرسي مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالقاهرة

مع ملحق فني من إعداد وزارة الموارد المائية

إشراف وتقديم أ. د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م





رئيس مجلس الإدارة د. هيثم الحاج على

المشرف على المشروعات الثقافية د. محيى عبد الحي

الإخراج الفنى أحمد طه محمود

> تصميم الغلاف نسرين كشك

المراجعة اللغوية

سيد عبد المنعم التابعة شريف عبد العزيز

الطبعة الأولي: للهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.

ص.ب ۲۳۵ رصیس ۱۱۹۶ کورنیش النیل – رملة بولاق القاهرة الرمز البریدی : ۱۱۷۵ ماخلی تلیفون : ۱۲۷۵ ماخلی ۱۱۶۹ تلیفون : ۲۰۱ ۲۰۷۷ (۲۰۲ ماخلی ۱۲۹۹ فاکس : ۲۷۲ ۲۵۷۳ (۲۰۲۲)

> الطباعة والتنفيذ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

#### المشروعات الثقافية



نعمة الماء "نحو استخدام رشيد للمياه"

إشراف وتقديم

#### د. محمد مختار جمعة

نعمة الماء "نحو استخدام رشيد للمياه"/ إعداد: محمد سالم أبو عاصي ... [وآخ]؛ إشراف وتقديم: محمد مختار جعة ..القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.

المصرية التعامة للكتاب، ١٠٠٠ ١٠٠ ص. ١٢ سم. (المشروعات الثقافية) مع ملحق فني من إعداد وزارة الموارد المائية. تدمك: ٠ - ٢٦٧٦ ـ ٩٧١ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨ ١ ـ الماه.

٢ \_ استهلاك المياه.

أ- أبو عاصي، محمد سالم (معد مشارك). ب- جمعة، محمد مختار (مشرف ومقدم). رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٥/ ٣١٥٤

ISBN 978-977-91-2676-0 ديوی ۷, ۳ه

الأراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة، بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب. يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا يإذن كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.



﴿ أَلَمْ تَكَ أَنَ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ ٱللَّهَ مَآءَ فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُغْضَدَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ ﴾ (الحج: ٦٣)

## "قطرة مياه تساوي حياة"



#### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

فلا شك أن قضية المياه أحد أهم التحديات المعاصرة، وأن التحولات المناخية قد تزيد الأمور تعقيدًا في كثير من مناطق العالم، مما يتطلب وعيًا وطنيًّا وإقليميًّا ودوليًّا بقضايا المياه؛ وحتى في حالة الوفرة المائية، فالحفاظ على الماء، وترشيد استخدامه أمر مطلوب، فعندما مرَّ النبي عَنَيَّ بِسَيدنا سعْد بن أبي وقاص في وَهُو يَتَوضَّأُ، فَقَالَ: (مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟)، قَالَ سعد: وَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ فقالَ عَنَيْ: (نَعَمْ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى بَهَرٍ جَارٍ) (رواه أحمد)، كما أننا نجد بعض الدول رغم الوفرة المائية الشديدة لديها نجد بعض الدول رغم الوفرة المائية الشديدة لديها

O CONTRADO DE CONT

ولقد عُرِفَ الشعب المصري منذ نشأته بأن عقيدته تقوم على احترام نعمة مياه نهر النيل، وتقوم ثقافة أبنائه منذ القدم على الحرص على نهر النيل وعدم تلويثه، واعتبار تلويثه جريمة من الجرائم الكبرى، وقد كان المصري القديم يكتب ضمن وصاياه في نهاية حياته أنه لم يفعل كذا وكذا من الجرائم، وأنه لم يلوث ماء النهر، وكأنه يتقرب إلى إلهه بهذه الفضيلة، وابتعاده عن تلك الجريمة النكراء، جريمة تلويث مياه النهر، فهذه ثقافة المصريين منذ القدم،

وعقيدتهم منذ الأزل في احترام مياه النهر، والحفاظ على المياه، وعدم تلويثها، وهو ما أكدت عليه شريعتنا الغراء.

وفي هذا الإطار يسرنا أن نقدم للمجتمع المصري هذا الكتيب، الذي يتحدث عن أهمية نعمة المياه، وأثرها في بناء الحضارات، وضرورة المحافظة عليها من خلال ترشيد استهلاكها، وعدم الاعتداء عليها، مع ملحق فني من إعداد وزارة الموارد المائية والري؛ لأن كل نقطة ماء يمكن أن تكون سببًا في حياة إنسان، أو حيوان، أو طائر، أو نبات، وإهدار كل نقطة ماء قد يعني إهدار حياة، كها أن كل نقطة ماء تساوي مالًا مقومًا، وفقدها أو إهدارها يعني مالًا مقومًا يذهب هدرًا، كها أن الحفاظ عليها نقية بلا تلوث يعد حفاظً على ثروة مالية، وأن تلويثها يعني على الصحة لا يقوم بهال.

والله من وراء القصد، وهو الموفق والمستعان.

أ.د. محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عضو مجمع البحوث الإسلامية

### الماء والعمران وصناعة الحضارات

#### تعريف الماء:

بدايةً: نحن لا نُعَرِّف الماء لجهالته، بل تنويهًا بشأنه وعظم مكانته كضرورة من ضروريات الحياة، ولعل أدق تعريف للماء أنه: سائل الحياة الذي ينزله الله هذه من السماء ويسكنه في الأرض، أو يفجره ينابيع في الأرض، قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتُ أُودِيةً لِللهِ مَا وقال اللهِ وقال اللهِ وقال اللهِ وقال اللهِ وقال اللهِ وقال اللهِ وقال الله ومَرْعَلها أَنْهُرُ مِن مَا الله على الله وقال الله

## حديث القرآن الكريم عن الماء:

القرآن الكريم فياض بالإشارات العلمية حول الماء، ودوره في الحياة، وكيفية إنزاله وحفظه في باطن الأرض،

a wite Washy on wite Washy on

وكونه مصدرًا للحياة، ومن هنا نعرض السمات البارزة للماء بين القرآن الكريم والعلم الحديث للتأكيد؛ على أن الماء معجزة إلهية، ومن ذلك:

\* أن الماء هو مصدر الحياة للكائنات الحية، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ اللَّمَاءَ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية ٣٠]، ولذلك قلنا في تعريفه: سائل الحياة.

وثمة سُنن كونية في الماء باختلاف أشكاله ووظائفه، فهناك سُنن تتعلق بكونه سحابًا مركومًا، وأخرى تتعلق بسيولته، وثالثة تجعل من هذه السيولة أنهارًا تجري وعيونًا تتفجر، ثم سُنن تدفعه دفعًا ليجري في عروق الأشجار، وأغصانها، وأفنانها، وأوراقها، وثمة سُنن تجعل من الماء عبارة عن وسط كياوي بحيث يصلح للنهوض بالوظائف الحيوية المتنوعة والمهمة في أنحاء مختلفة؛ ما بين ماء في الدماغ، وآخر في الرئتين، وثالث في الجسم كله.

ثم هناك سُنن تُصَيِّرُ الماءَ جزءًا من الدم والعروق، وقبل هذا كله فأصل الإنسان دفقة مائية، قال تعالى: ﴿فَلَيْظُرِ ٱلْإِنسَنُ مِمَّ غُلِقَ اللَّ يَتَانَ ٥٠٨].

contettos y societos y

\* ومن ذلك أيضًا: أن الأرض مصدر من مصادر الماء، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَنْهَا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَنْها ﴾ [سورة النازعات، الآيتان ٣٠، ٣١]، فالآية تقرر أن الماء خرج من الأرض بقدر الله، وهذا ما أثبته العلم الحديث، فمن المعلوم أن مصدر الماء الذي في باطن الأرض هو من البحار والمحيطات التي عليها، بعد أن تبخرت ونزلت مرة أخرى على هيئة مطر بتقدير إلهي.

\* ومن ذلك: إسكانه في الأرض، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِن السَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنّهُ فِي الْأَرْضُ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية ١٨]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ الرَّهِ مُمّا إِنْ أَصْبَحَ مَآوُكُمْ عَوْرًا فَهَن يَأْتِيكُم بِمَآءِ مَعِينِ ﴾ [سورة الملك، الآية ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتُ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِك فَهِي كَالْمِجَارَةِ أَوْ أَشَدُ قَسَوةً وَإِنّ مِنَ الْمِجَارَةِ لَمَا يَنفَجُرُ مِنْهُ الْمَآةُ وَإِنّ مِنْهَا لَمَا لَهُ مِنْهُ الْمَآةُ وَإِنّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُقُ فَيَحُرُمُ مِنْهُ الْمَآةُ وَإِنّ مِنْهَا لَمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المباهرة الله مَن خَشية الله وَمَا الله يُعْفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة المباهرة الآية وما الله عَن خَشية الله ومَا الله عَن خَشية الله ومَن خَشية الله ومَا الله عَنْهُ الْمَانَ عَمَالُونَ ﴾ [سورة المباهرة الآية ومَن عَلْمُ الله ومَن عَلْمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلْمُ الله ومَن عَلْمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَمَالُونَ ﴾ [سورة الله ومَن عَلَمُ الله ومِن عَلَمُ الله ومَنْهُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلْمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلْمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن الله ومَن عَلَمُ الله ومَن عَلَمُ الله ومَن الله ومَن الله ومَا الله ومَن الله ومَن الله ومَن الله ومَن الله ومَن الله ومَن اله

e wite EB show a ac wite EB show a ac wite EB show a ac wite EB show as a wite EB show a sa wite EB show a sa

وفي آية (البقرة) يطالعنا الإعجاز العلمي عبر مظهرين: الأول: متعلق بقساوة الحجارة. والثاني: يتعلق بحفظ الماء في الأرض التي من أجزائها الحجارة، يقول الطاهر بن عاشور: (وقد أشارت الآية إلى انفجار الماء من الأرض من الصخور منحصرة في هذين الحالين، أي التشقق والانفجار) (التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: ١ / ٥٦٥).

14 c er te lBorry oc er te lBorry o ويقول الإمام الرازي في تفسير قوله: ﴿ يَقَدُرِ ﴾: (معناه بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون إلى المنفعة، أو بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم)، أما قوله: ﴿ فَأَسَّكُنَّهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ قيل معناه جعلناه ثابتًا في الأرض، أما قوله: ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَا إِبِهِ عِلَىٰ رَفعه وإزالته كا قدر على رفعه وإزالته (تفسير مفاتيح الغيب: ٢٣/ ٨٩).

<sup>11</sup>h contettos no se en tettos no se

وأما قوله ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَهُ بَيْنَهُمْ ﴿ فَهِي تشير إلى لفته إعجازية متعلقة كذلك بدورة الماء؛ حيث تبين اختلاف النسب باختلاف الأمكنة مع ثبات كمية الماء المُصَرَّف.

ومن هنا ينبغي أن يتدبر الناس آية (الحجر)، قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنكَ نَا خَزَآبِنُهُ. وَمَا نُنَزِلُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرِ تَعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنكَ نَا خَزَآبِنُهُ. وَمَا نُنزِلُهُ وَإِلَّا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَسُقَيْنَكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُ بِخَرِنِينَ ﴾ [سورة الحجر،الآيتان فأَسَقَيْنَكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُ بِخَرِنِينَ ﴾ [سورة الحجر،الآيتان فأسقين بإيجاز: أن الله تعالى يقول: نحن القادرون على إيجاد الماء، وإنزاله وخزنه، وما أنتم على شيء من ذلك بقادرين.

\* ومن ذلك: غوره وذهابه، ففي القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُو غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءِ مَعِينٍ ﴾ [سورة الملك، الآية ٣٠]، ويقول ﴿ : ﴿ أَوْ يُصِيحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَكَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [سورة الكهف، الآية ٤١]، فقد أودع الله الماء في بواطن الأرض؛ رحمة بالحياة والأحياء، وهذا الرصيد من الماء يسحب الناس منه، فإذا زاد السحب عن الوارد صار الماء غورًا، ولا يعوضه إلا الله.

18 18 The secret that we secret that we see that the secret that we see with the secret that t

فم اسبق يظهر جليًا عظم التدبير والتقدير بشأن هذا المخلوق العجيب في ماهيته السيالة العجيبة وانبناء الحياة عليه، وكيف يسير هذه الدورة العجيبة صعودًا وهبوطًا وتخزينًا وظهورًا، مما يدل دلالة قاطعة لا شك فيها على مدبر، مبدع، حكيم، هو الخالق على جل شأنه.

ولا يخفي أن قوله تعالى: ﴿بِقَدَرِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ صَرَّفْتُهُ بَيْنَهُمْ ﴾ يدلان دلالة قاطعة على صدق نبوة سيدنا رسول الله عَلَيْكَ ، فلم يكن أمام رسول الله عَلَيْكَ مصدر يخبره بنزول الماء من السماء على هذا التقدير في التصريف والتخزين وطبيعة الحجارة وتشقيق الأرض الذي لولا تقديره لما تم تخزين الماء ولا حفظه. يؤكد ذلك ما كشفته العلوم الحديثة من وجود مسام في الصخور وفراغات في بعضها، وأنها ليست كلها صماء، وأنها بذلك تكون عنصرًا لتخزين الماء تحت الثري، وكذا الشقوق الأرضية والممرات التي تمر من خلالها المياه الجوفية، فإن لم توجد هذه التهيئة الدقيقة المعدة لحفظ أهم مصدر للحياة وكذا ما يعتمد عليه الإنسان في حياته من نفط وغاز طبيعي... لما كان ثمة حياة، فيا لها من منة منّ الله على عباده، وياله من إعجاز علمي دقيق أفصح عن خالقه العظيم الذي أبدعه وقدره، وعبَّر عن صدق الرسالة والنبوة.

<sup>0</sup> c. rel Bry y zo c. rel Bry y zo.

#### الماء نعمة:

أ ـ الله يمتن بإنزال الماء للشرب: قال تعالى: ﴿ أَفَرَا يَتُهُ الْمُرَوْلَ اللّهِ يَمَنُ الْمُرَوْلَ اللّهِ عَمَلُنَهُ أَجَاجًا فَلُولَا تَشَكُرُون ﴾ [سورة الواقعة، الآيات ٢٨ - ٧٠]، فالماء العذب الذي جعله الله تعالى للشرب كان في الأصل ملحًا أُجاجًا لا ينتفع به الإنسان، إذ هو آتٍ من البحار، ثم تبخر، وصعد إلى السهاء، ثم أنزله الله برحمته من السحب عذبًا فراتًا سائعًا للشاربين. يقول الدكتور محمد أحمد الغمراوي في كتابه (الإسلام في عصر العلم): إن نعمة الله على الناس في الماء العذب أكبر من أن يقوموا بشكرها؛ لأن كل ماء عذب في الأرض كان أجاجًا في الأصل، إذ هو آتٍ من ماء البحار.

ب - تعدد وظائف الماء ومنافعه بالنسبة للحياة والأحياء: للماء عدة تصرفات ووظائف:

١ ـ ما يسكن في الأرض، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ
 مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِ بِهِ الْقَلْدِرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون، الآية ١٨].

certelBorron ochtelBorron ochtelBorron ochtelBorron ochtelBorron ochtelBorron

٢ ـ ما يسلك ينابيع في الأرض، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَانَ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكُهُ، يَنَبِيعَ فِ ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُغْرِجُ بِهِ وَزَرْعًا تُحْنَلِفًا ٱلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَنَهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَنهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَنهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَجِعَلُهُ مُصَلَعًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأَوْلِي ٱلْأَلْبَبِ ﴾ [سورة الزمر، الآية ٢١].

٣ ـ وما يساق ليجري أنهارًا، قال تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ
 ٱلسَّمَآءِ مَآءُ فَسَالَتُ أُودِيةُ مِقَدرِهَا فَاحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبدًا رَّابِيًا ﴾
 [سورة الرعد، الآية ١٧].

ويجب أن نعي أن كل فعل من الثلاثة يعكس حالة الماء في الصورة المتحدث عنها، فقوله تعالى: ﴿ فَأَسُكُنّهُ ﴾ تدل على أنه مسكن الماء الأرض، وقوله . ﴿ فَسَلَكُهُ مِنَابِيعَ ﴾ تدل على أن الماء أخذ طرقًا وشقوقًا ينساب فيها ينابيع في باطن الأرض، وقوله جل شأنه: ﴿ فَسَالَتُ ﴾ تدل على انصبابه على سطح الأرض من الأودية المجاورة للأعالي.

كما ينبغي أن نلحظ دور الفاء في السياقات الثلاثة وإفادتها التعقيب.

\* أما منافعه فكثيرة ومتنوعة، ففوق أنه حياة للإنسان، فبه تخرج الزروع والأشجار التي بها حياة الإنسان. ونقرأ في

NO STATE SECTION OF COMPANY SECTION SE

القرآن الكريم أنه تعالى يخرج الزرع من الماء بأنواعه وألوانه وأشكاله المختلفة، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْجَ بِهِۦمِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾[سورة البقرة، الآية ٢٢]، ونقرأ قوله ١ : ﴿ فَأَنْزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ عِن كُلُّ ٱلثَّمَرُتِ ﴾ [سورة الأعراف، الآية ٥٧]، ونقرأ قوله ﷺ: ﴿وَأَنزِلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ فَأُخْرَجْنَا بِدِءَأُزُوْجًا مِن نَّبَاتِ شَتَّى ﴾[سورة طه، الآية ٥٣]، ونقرأ كذلك قوله ١٠ ﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ. ثُمَرُتِ ثُخْنِلْفًا أَلُوانُهَا ﴾[سورة فاطر،الآية ٢٧]، وكذلك نقرأ قول الله ﷺ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيُّ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخُرَجْنَا بِهِ عَنَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخُرجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابِ وَٱلزَّنَّوُنَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ٱنظُرُوٓا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِدُ عِإِنَّ فِي ذَالِكُمْ لَأَيَاتٍ لِّقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنعام، الآية ٩٩].

والمتأمل في هذه الآيات الكريمة يلاحظ تحقيق مصالح الإنسان مما يدل دلالة قاطعة على أن عناية الله بنفع عباده لا تقل عن عنايته بالسُّنن الكونية التي تنظم هذا الوجود، كما نلاحظ أن هذه الآيات تدل على العلاقة المباشرة بين الماء

<sup>18</sup> Life With res on the With res respondent to the With respondent t

والحياة على وجه الأرض، وذلك عندما نتأمل فاء العطف والتي تفيد الترتيب والتعقيب في قوله: ﴿ أَنْزَلَ ... فَأَخْرَجَ ﴾.

أما في قوله في: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعُصِرَتِ مَاءً ثَعَاجًا اللهَ لَنُخْرَجَ بِهِ عَبًا وَبَاتًا اللهِ وَجَنَّتِ ٱلْفَافًا ﴾ [سورة النبأ، الآيات ١٤ - ١٦] فكلمة ثجاجًا، أي: غزيرًا مَنْصبًا ينزل كالسيل قد لا يحتمله النبات، ومن ثم فالله ينزله أولاً على الجبال لتتحمل قوته، وهنا يقول الحق في: ﴿ وَجَعَلْنَا فَهُا رَوْسِى شَلِمِخُنتِ وَأَسَقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ [سورة المرسلات، فيها رؤسى شَلِمِخُنتِ وَأَسَقَيْنَكُم مَّاءً فُراتًا ﴾ [سورة المرسلات، الآية ٢٧]، وبناءً على هذا نرى أن الزروع التي تنبت إما أن يكون إنباتها عن طريق المطر مباشرة، وإما عن طريق المطر مباشرة، وإما عن طريق المربق الأنهار وروافدها.

### ج- نعم الله على الإنسانية في البحار والأنهار.

يقول البيان القرآني في سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْنَقِيَانِ
﴿ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ

فمن نعم الله على الأحياء أن منع طغيان البحار والمحيطات متى صبت فيها الأنهار واختلطت بها فلا يبغي المالح على

<sup>16</sup> To the Washing or the Washing or

العذب ولا العكس، فقد حجز بينها القدير النيل العظيم، الذي يخرج من قدرته، وفي بلدنا نرى نهر النيل العظيم، الذي يخرج من جبال الحبشة وغيرها، ويجري شهالًا حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط، ولا يبغي أحدهما على الآخر، وفي هذا المشهد المعجز، يقول البيان القرآني: ﴿وَهُو اللَّذِي مَرَجُ اللَّهُ مُرَاتُ وَهَلَا مِلْحُ أُجَاجٌ وَجَعَلَ يَنْهُما بَرْزَخًا وَحِجًا مَحْجُرًا مَحْجُرًا مَحْجُرًا ﴿ [سورة الفرقان، الآية ٥٣].

ومن نعم الله كذلك أنه يخرج من البحار والأنهار اللؤلؤ والمرجان، فاللؤلؤ كما يستخرج من البحر المالح، كذلك يستخرج من الماء العذب، وكذلك المرجان، وإن كان الغالب أنه يستخرج من الماء المالح.

ومن نعم الله تعالى كذلك جريان السفن الشاهقة في البحر بها فيه مصلحة البشرية من حمل تجاراتهم وبضائعهم من بلد إلى آخر، ولنا في قناة السويس عبرة، قال تعالى: ﴿ وَلَهُ المِّوَارِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ المِّوَارِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

الشمـس والـبدر من أنوار حكمته والـبر والبحـر فيـض مـن عطايـاه

colothing och tothing a clothing of the thing of the thing of the things of the things

ومن نعم الله تعالى أن جعل البحار والأنهار مصدرًا للشروة السمكية؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبُ فَرَاتُ سَآيِغٌ شَرَابُهُ, وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٌ مَنِ كُلِّ تَأْكُونَ لَحَمًا فَرَاتُ سَآيِغٌ شَرَابُهُ, وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٌ مَنِ كُلِّ تَأْكُونَ لَحَمًا طُرِيًا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لَا يَتَعَا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِر لَا يَتَعَا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِر البَّنَةُ وَلَا يَعْمَى الله وَلَمَا كُمُّ مَشَكُرُونَ ﴾ [سورة فاطر، الآية ٢٦]، فضلًا من الله ونعمة. كما أن من نعمه أنكم تستخرجون منهما فضلًا من الله ونعمة. كما أن من نعمه أنكم تستخرجون منهما الدر والياقوت والمرجان من الملح والعذب، وتجري السفن في كل منهما حاملة أقواتكم وبضائعكم من بلد إلى آخر، ومن ثم ختم الله الآية بقوله: ﴿ وَلَمَا كُمْ مَشَكُرُونَ ﴾.



## الصراع على الماء عبر التاريخ

لما كان الماء ضرورة حياتية مع ما يحمله من خيرات عظام، ويختزنه من نعم جسام كان الصراع عليه منذ فجر التاريخ البشري.

أقول: الصراع على الماء دائر سواء أكان على مستوى الأفراد أم على مستوى الجهاعات أم الأمم، وفي ذلك يقول الله تعالى في قصة نبي الله صالح عليه السلام مع ثمود: ﴿فَقَالَ لَمُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللّهِ وَسُقِّينَهَا ﴿ اللّهِ فَكَذَّبُوهُ فَعَكَرُوهَا فَكَمَّ مُم عَلَيْهِمْ وَرَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ فَسَوّدَهَا ﴾ [سورة الشمس، الآيتان ١٣، ١٤]، وكانت المياة مقسومة بين الطرفين، ﴿وَنَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةُ لَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَفَرُ ﴾ [سورة القرم، الآية ٢٨].

وكذلك أمامنا ابنتا الرجل الصالح عند ماء مدين مع نبي الله موسى ، وما كان من تدافع أشد الرجال

LL. LA LANDE L'ACTORY DE L'ACT

على أن الذين يؤرخون لتفاهم البشر حول الماء ينبغي أن تكون بداية هذه التفاهمات متمثلة في تلك المعاهدة، التي أبرمتها بنت النيل هاجر مع قبيلة جرهم حول سقياهم من ماء زمزم، مقابل إيناسهم لها وتأمينهم إياها فوافقت، على ألا يمكنوا من الماء أحدًا سواهم، إلا بالمفاهمة معها خوفًا على الماء من الغور.

ومن هنا نؤكد أن مشكلات المياه الدولية ينبغي أن يُدار التفاوض فيها على أسس التشارك، الذي يحافظ على حياة الناس، ويقوم بمصالحهم المشتركة دون ظلم أو جور من طرف على حساب الطرف الآخر؛ إذ الماء ضرورة حياة،

<sup>48</sup> c.e. tel Borron och tel Borron

وإذا تعارضت مصلحة الحياة، التي هي في القمة من الضروريات مع أي مصلحة دنيوية أخرى أو حاجية، فإن المنطق والقانون والشرع يقولون بتقديم حياة الناس.

#### ارتباط الحضارات بالماء:

أ\_الماء يسهم في صناعة الحضارات.

وفرة الماء عنوان للرقي الحضاري لأي دولة فمن خلاله تقام الحضارات، وتورق الحدائق، وتتجمل المدن، وبإسهامه تبنى المشروعات الضخمة، وفي قصة سبأ ما يتضمن ذلك، قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ عَلَيْكُةٌ حَنَّتَانِ عَن يَمِينِ وَشِمَالًّ كُلُواْ مِن رِّزَقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُواْ لَكُهُ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴾ [سورة سبأ، الآية ١٥]، لقد ازدهرت حضارتهم بالماء، فلما أعرضوا دمّرت حضارتهم بالماء، فلما أعرضوا دمّرت حضارتهم بالماء أيضًا، قال تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَلْنَهُمْ بِجَنَّتَهُمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أَصُلُوا خَلْطٍ وَأَثْلِ وَشَيْءٍ مِن سِدْرِ قَلِيلِ ﴾ [سورة سبأ، الآية ١٦].

ب\_ونقرأ أيضًا في حديث القرآن الكريم عن معركة بدر ما يفيد أن من أسباب النصر الماء، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ

contellos y sour tellos y sour rellos y

ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَ لِيُطُهِّرَكُم بِهِ. وَيُذَهِبَ عَنكُو رِجْزُ ٱلشَّيْطَنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقَدَامَ ﴾[سورة الأنفال، الآية ١١].

وبذلك تم التمكين لنوح ﴿ ومن آمن معه وكان الماء ركنًا ركينًا في تحقيق ذلك، قال تعالى: ﴿ فَفَنَحْنَا أَبُوْبَ ٱلسَّمَاءِ مِلَا وَمُنْمِرِ اللَّهُ وَفَجَرَّنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْفَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدُرَ اللَّهُ وَحُمُلَنْهُ عَلَىٰ ذَاتِ ٱلْوَجِ وَدُسُرِ اللَّ جَرِّى بِأَعْمُنِنَا جَزَاءً لِمَن

LL LACTORY SE CONTRACTORY SE CONTRAC

كَانَ كُفِرَ اللهِ وَلَقَد تَرَكُنَهَا ءَايَةً فَهَلَ مِن مُّذَكِرٍ ﴾ [سورة القمر، الآيات ١٥،١١].

والمتأمل في نظم الآيات الكريمة يلحظ إسناد الفعل إلى ضمير العظمة ﴿فتحنا﴾ مما يعني أن الفاعل صاحب الحول والقوة، ولا دافع لمراده، ولفظ ﴿أَبُونِكِ ﴾ جاء جمعًا؛ دلالة على الكثرة والتنوع، وتنكير ﴿ما﴾ للتعظيم والكثرة، ويؤيده الوصف بمنهمر، ودلالة ﴿فجّر﴾ وصيغتها الدالة على القوة، والفاعل ضمير العظمة للدلالة على أن قوة الفعل لا مثيل لها. وقوله: ﴿ أَلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ أدق وأدخل في الإعجاز؟ إذ أفادت أن الأرض المعهودة كلها قد تفجرت عيونًا، وقوله: ﴿فَٱلْنَقَى ٱلْمَآءُ ﴾ جملة تفيد أن ثمة أكثر من مصدر للهاء، وأن كل روافد هذه المصادر قد تضافرت لتصب في مكان واحد، لتحقق أمر قد قُدر، وجملة : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَرِج وَدُسُرِ ﴾ تفيد أن الآلة "الفلك"، وإن كانت بدائية فقد نجحت في أداء المهمة على الوجه الذي أراده الله رها منها، بسبب أن وراءها قدرة الله: ﴿وَحَمَلْنَهُ ﴾، فهو الذي أمر، وهو الذي ستر، وهو الذي حمل.

LA CONTRACTOR SECTION SECTION

#### الماء ومقصد حفظ النفس:

حفظ النفس من مقاصد الشريعة الإسلامية والشرائع كلها، ومن ثم يجب الحفاظ على الموارد الضرورية لحياة الناس من جهة، وصيانة البيئة من جهة أخرى.

وفي السُّنة الشريفة الثابتة، وأقوال الفقهاء استفاضة في ذلك، فنحن نقرأ في اجتهادات الفقهاء الخاصة بالماء أنهم كانوا يراعون مقاصد الشريعة في جانب حق الماء.

وأول حق من حقوقه: هو حق"الشَّفة" والمراد به حق بني آدم والدواب، والزرع والنبات في شرب الماء لرفع العطش، وحفظ النفس من الهلاك، وكذلك الحق في استخدامه لطهي الطعام أو التطهير والوضوء، وغسل الثياب ونحوها، وهذا كله متعلق بحفظ النفس.

والحق الثاني: هو حق"الشِّرب"، والمقصود به النوبة من الماء لسقي الأرض والزرع، وإعمار الأرض، وهذه الاستعمالات وغيرها لا يمكن الوفاء بها لكل بني آدم على الوجه المطلوب إلا إذا رُوعي فيها مبدآن:

الأول: مبدأ الاستخدام الآمن "أن تكون المياه صالحة للغرض المستعملة فيه".

LV LEWS NO SE CHETTERS NO SE CHEETERS NO SE CHETTERS NO SE CHEETERS NO SE CHEETER

الثاني: مبدأ الاستدامة، وذلك بالمحافظة على موارد المياه وصونها، وباستحداث الجديد فيها (ينظر مقصد حفظ النفس في فقه المياه، د. إبراهيم البيومي غانم، ص٣٤، ٥٥).

والمبدأ العام في قضية المياه، هو أن حق الانتفاع من الماء، أوسع من حق ملكيته، وذلك استنادًا إلى ضرورة حفظ النفس باعتباره مقصدًا شرعيًّا عامًّا قطعيًّا.

ونحن نقرأ في كتب الفقهاء أن الماء من حيث إمكانية تملكه له حالتان:

الأولى: أن يكون مملوكًا ملكية عامة في جميع مصادره السطحية "الأنهار والبحار وفروعها"، وأكدوا على أن الملكية العامة للماء هي الأصل، لقول رَسُولُ الله عَلَيْ : (المُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: المَاء، وَالْكَلَا ، وَالنَّارِ) (مسند أحمد).

الثانية: أن يكون الماء ملكية خاصة، وذلك بحيازته، ويكون مصدر الحق في التصرف فيه كملكية خاصة، هو ما بذله حائزه فيه من عملٍ وجهدٍ، وما يقتضيه ذلك من

contellos yes entellos yes contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes

نفقات لجلبه، أو استخراجه أو تخزينه أو تنقيته ونقله وتوزيعه وصيانة مستلزماته، وأدواته (المرجع السابق، ص٩٧).

وبكل الأحوال لا يجوز احتكار الماء، أو المغالاة به، لما يترتب على ذلك من ضرر عظيم، وما ينشأ عن ذلك من صراعات؛ كون الماء ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لبشر أو حيوان أو نبات.

### آليات المحافظة على الماء:

وبعد هذا التطواف الذي بينا فيه أن الماء أصل الحياة، وأن القرآن الكريم بين لنا أن الله هو الذي أنزل الماء، وأنه سبب رقي الحضارات، وأنه من أجل النعم، بعد كل هذا نقول: إن توفير الماء وحماية مصادره ورعاية محطات تنقيته أهداف سامية لكل دولة، وأنَّ الإسراف فيه والعبث بموارده يشكل خطرًا على أمنها وحياة أبنائها، ومواطنيها، ومصالحها الحيوية.

ومن ثمَّ كان ترشيد استهلاك الماء فريضة شرعية وضرورة اجتهاعية؛ إذ القصد والاعتدال من مقاصد

color Commence of the Commence of the color of the color

الشريعة، وينبغي كذلك امتثال هدي النبي عليه في استعمال الماء، والمحافظة عليه من كل مظاهر التلوث وإفساده، فقد دعت السُّنة إلى ذلك كله في عدد من الأحاديث التي نهت عن الإسراف في الماء، أو تلويثه.

ومن ذلك الاقتصاد في استعماله، وتجنب الإسراف في استخدامه واستهلاكه في وُجُوه الاستخدامات، شربًا وطهيًا، واغتسالًا وغسلًا، وزراعةً وصناعةً، وغير ذلك.

وإذا كان الشرع الشريف نهى عن الإسراف في الوضوء، والغسل كمقدمات ضرورية للعبادات بوجه عام فإن النهي عن غيره أشد، وذلك من باب القياس الأولوي، أو دلالة النص كما يقول الأصوليون.

وأخيرًا فإنَّ الإسراف من عوامل الخلل في منظومة التوازن البيئي وإهدار مواردها، وصدق الله إذ، يقول: ﴿وَكُونُوا وَاللّم مُرَوُوا وَلا شُرَوْوا إِنَّهُ لا يُحِبُ ٱلمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية ٣١]، فلابد من تغليظ العقوبة على المسرفين في استخدام الماء حتى يرتدعوا ويرتدع غيرهم.

ومن سُبل المحافظة على الماء -كذلك- شكر نعمة الله فيه، فبالشكر تدوم النعم، يقول الله: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ

e ou roll 3 x y so ou roll 3 x y so

لَمِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَكُمُ ۗ وَلَمِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِي لَمِن شَكَرْتُمُ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدُ ﴾[سورة إبراهيم، الآية ٧].

وفي الختام نهيب بالمصلحين والعلماء والمسئولين، كل في حدود نطاقه واختصاصه أن يقوموا بواجبهم المتمثل في توعية الناس، وتعريفهم بأهمية الحفاظ على الماء، وتحذيرهم من خطورة الإسراف فيه، أو الجناية عليه، أو تلويثه، أو سوء استخدامه.



## حديث السُّنة المطهرة عن الماء

اتفق الناس جميعًا على أنَّ الماء هو أغلى موجود، وأعز مفقود، والصبر عنه محدود - بخلاف غيره من النعم - إذ بفقده ونضوبه تحل الأزمات، وتكثر النكبات.

وفي سُنة رسول الله عَلَيْهِ أحاديث عن الماء تبيّن أنّه من أعظم النعم، وعليه تقوم الحياة، وهو أساس الحضارة والرقي.

وقد أولت السُّنة النبوية المطهرة الماء اهتهامًا بالغًا، واعتنت به عناية فائقة:

## أولًا: الناس شركاء في الماء:

بيَّنت السُّنة الشريفة أنَّ الماء حقٌّ لجميع الناس يحرم منعه عن أحدٍ أو احتكاره أو حبسه أو إهداره، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هُ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْهُ قَالَ: (لاَ يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلاُّ)

contellitish ye go whell they go whell they ye go whell they go whell they go whell they as

(متفق عليه)، وعَنْ عَائِشَة ﴿ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ : (لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ، وَلَا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبِئْرِ). ومعنى (نقع البئر) أي فضل مائها؛ لأنه ينقطع به العطش أي يروى، يقال شرب حتى نقع أي روي، والنقع الماء الناقع وهو المجتمع (سُنن ابن ماجه).

## ثانيًا: سقيا الماء من أفضل الأعمال:

**LE** CONTRAINS OF CONTRAINS OF

العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَمَا بِهِ" (متفق عليه)، وعن سيدنا عثمان ﴿ وَفَى نَصَالُهُ وَلَمُ اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الل

وفي المقابل توعد رسول الله على مَنْ يمنع الماء عن خلق الله بالعذاب الأليم، والعقاب العظيم، عَنْ أَبِي هُرَيْرةَ هَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: (ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِنَا أَعْطَى وَهُو كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، لِيقْتَطِعَ بَهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِم، وَرَجُلٌ مَنعَ فَضْلَ مَا عَ فَضْلَ مَا عَ فَشَلَ مَا لَمَ تَعْمَلْ فَيْقُولُ اللهُ أَ: اليَوْمَ أَمْنعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنعْتَ فَضْلَ مَا لَمَ تَعْمَلْ يَكُولُ اللهُ أَن اليَوْمَ أَمْنعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنعْتَ فَضْلَ مَا لَمُ تَعْمَلْ يَكَا مَنعْتَ فَضْلَ مَا لَمَ تَعْمَلْ يَكُولُ اللهُ أَن اليَوْمَ أَمْنعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنعْتَ فَضْلَ مَا لَمَ تَعْمَلْ يَكَا مَنعْتَ فَضْلَ مَا لَمَ تَعْمَلْ يَكُولُ اللهُ أَن اللهُ أَن البَحْورِي البِخاري).

## ثالثًا: تكثير الماء من علامات النبوة:

لأهمية الماء وقيمته، وارتباط الناس به جعله الله ﴿ آية من الآيات التي أيد بها نبيه ﷺ، فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ

﴿ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله عَلَيْ فِي سَفَرٍ فَعَزَّ المَّاءُ، فَقَالَ: "اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ" قَالَ: فَأَتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: "حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ المَبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ الله" قَالَ: فَقَدْ رَأَيْتُ الله عَلَيْ حَتَّى فَقَدْ رَأَيْتُ الله عَلَيْ حَتَّى الطَّعَامِ وَهُو يُؤْكُلُ" (صحيح الطَّعَامِ وَهُو يُؤْكُلُ" (صحيح البخاري).

### رابعًا: الماء وضرب الأمثال:

يُضرب المثل لتقريب ما يُضرب له بصورة حية لمشهدٍ واقعي أو متخيل، ولما كان الماء في أذهان الناس جميعًا لا يغيب عنهم، ضرب النبي على به وبآثاره مثلًا؛ ليقرِّب للناس حقيقة ما جاء به من الإيهان والهدى والعلم، فها جاء به عن الوحي الشريف كالماء الذي به حياة بني البشر، فعن أبي مُوسَى الأشعري، عَنِ النبيِّ عَلَيْ قَالَ: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِن الهُدَى وَالعِلْم، كَمَثُلِ الغَيْثِ الكثير الكثير أصاب أرْضًا، فكانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبلَتِ المَاء، فأَنْبتَتِ الكَلْأُ وَالعُشْبَ الكَثِير الكَثِير وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاء، فَنَعَ الله مِنَ المُشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا فَنَعَ الله مِنَا النَّاس، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا

طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّهَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلاً، فَذَكِ مَثُلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ الله، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ فَعَلِمَ فَذَكِ مَثُلُ مَنْ لَهُ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلُ هُدَى الله الّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ" (متفق عليه).

### خامسًا: الماء من صور النعيم في الآخرة:

بيَّن القرآن الكريم أنَّ الماء من أعظم أنواع النعيم في الجنة، كما في قوله تعالى: ﴿مَّنَكُ الْمُنَةُ وَالَّيْ وُعِدَ الْمُنَقُونَ فِيهَا أَنْهَرُّ مِن مَّاكٍ غَيْرِ عَاسِنِ ﴾ [سورة محمد، الآية ١٥] وهو - كذلك - من ألوان العذاب في النار، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَانُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهُلِ يَشُوى ٱلْوُجُوهُ بِشْرَ الشَّرَابُ وَسَآءَتُ مُرْتَفَقًا ﴾ [سورة الكهف، الآية ٢٩]، وقوله: ﴿وَسُقُواْ مَآءً مُرَّ السورة محمد، الآية ١٥].

وجاءت السُّنة لتؤكد بيان الله عَلَى وتبشر عباده الصالحين بالشرب من حوض النبي عَلَيْ وبيده الشريفة في الآخرة، عن سَهْل بْن سَعْد الله قال: سَمِعْتُ النَّبِي عَلَيْ الْمُونُ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، يَقُولُ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبْدًا، لَيَرِدُ عَلَى الْقُوامُ أَعْرِفُهُمْ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبْدًا، لَيَرِدُ عَلَى الْقُوامُ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرُفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ "(متفق عليه).

LA LOS SERVICES SE LE LES SERVICES SE LA LES SE LA LES SERVICES SE LA LES SE LA LES SE LA LES SE LA LES SE SE LES SES SE LA LES SE SE LA LES SE LA

## سادسًا: المحافظة على الماء هديٌّ نبويٌّ كريمٌ:

ولًا كان الماء بهذه المكانة العالية، والمنزلة السَّامية في حياة الإنسان، جاءت السُّنة النبوية الغرَّاء لتعلم الناس كيفية التعامل معه، والمحافظة عليه، وتحثُّ على الاقتصاد في استعاله، وتحذِّر من الإسراف في استخدامه، ومن ذلك:

النهي عن الإسراف في استعمال الماء حتى أثناء الوضوء والاغتسال، ولو كان المتوضئ والمغتسل على شاطئ نهر أو بحر؛ فإنَّ ذلك الإسراف علامةٌ على إهدار النعمة وعدم شكرها، ففي الصَّحيحيْن عن أنس بن مالك على قال: "كَانَ النَّبِيُّ يَغْسِلُ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ، بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِاللَّدِ" (متفق عليه).

والصاع: أربعة أمداد، والمد: ملء كفي الرجل المعتدل، ومقدار ذلك ما يقرب من ٢٥٠ جرامًا للمد.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَجُلُ: كَمْ يَكْفِينِي مِنَ الوُضُوءِ؟ قَالَ: مُلِّ. قَالَ: صَاعٌ، الوُضُوءِ؟ قَالَ: مُلِّ. قَالَ: كَمْ يَكْفِينِي لِلغُسْلِ؟ قَالَ: صَاعٌ، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا يَكْفِينِي. قَالَ: لَا أُمَّ لَكَ، قَدْ كَفَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، رَسُولَ الله ﷺ (مسند أحمد). قال الحافظ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، رَسُولَ الله ﷺ (مسند أحمد). قال الحافظ

LV Carte Closers are a to Closers are are to Closers are a to Closers are a to Closers are a to Closers are a

ابن حجر هي معلِّقًا على هذا الأثر: "وفيه كراهية التنطع والإسراف في الماء".

كما شددت السُّنة النكير على مَن يسعى إلى تلويث الماء بأية وسيلة كانت، حتى يبقى الماء نقيًّا نظيفًا طهورًا صالحًا للاستعمال دون ضرر أو أذى، ومن ثمَّ نهى عَلَيْ عن قضاء الحاجة من بول أو غائط في الماء الساكن الذي لا يجري، فعن أبِي هُرَيْرة في قال: قالَ رَسُولُ الله عَلَيْ : " لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لاَ يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ" (متفق عليه).

ومن صور حث السُّنة المطهرة على المحافظة على الماء – كذلك – النهي عن التنفس في الإناء أو النفخ فيه، فعَنْ عَبْدِ الله بُنِ أَبِي قَتَادَة، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ " إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ " (صحيح البخاري).

ومن ذلك - أيضًا - نهيه ﷺ مَنْ استيقظ من نومه أن يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ

Ld . Let Brown on the Comment of the

يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ" (متفق عليه) والعلة في ذلك - والله أعلم - أنَّه لعله مس سوأته، أو حك شيئًا متقرحًا من جسده فيتلوث الماء.

ومن ذلك - أيضًا - أمره عَلَيْ بتغطية الأواني وربط الأسقية حتى لا يصل إليها غبار أو هوام، فعَنْ جَابِر فَهُ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَالَ: "أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَعَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأُوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ - وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَوْ بِعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ" (صحيح البخاري).

## سابعًا: هدي النبي عَلَيْ عند فقد الماء:

ولًا كان الأمر كذلك، وكان الماء عصب الحياة، وقوام المعاش، علَّم النبي ﷺ أمته أن يتوجَّهوا إلى الله إذا قحطت السياء، وأجدبت الأرض، وتوقفت المصالح، وجفَّت

F. C. en to ElD 36 m s soc en to ElD 36 m s s s

المنابع، وقلَّت الموارد، فشرع لهم صلاة الاستسقاء، ومعنّاها:طلب سُفْيا الماء من الله ﷺ، كما شرع لهم التضرع إلى الله ﷺ، ففي الصّحيحين عن أنس بن مالكٍ ﷺ أنّ رَجُلًا دَخَلَ المُسْجِدَ يَوْمَ جُمُعةٍ مِنْ بَابِ كَانَ نَحْوَ دَارِ القَضَاءِ، وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبُلَ رَسُولَ الله ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعْتِ السُّبُلُ، فَادْعُ الله يُغِيثُنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَكَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا "قَالَ أَنسٌ: وَلاَ وَالله، مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَاب، وَلاَ قَزَعَةً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْع مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارِ، قَالَ:ً فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلٌ التُّرْسِ فَلَيَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ، فَلاَ وَالله، مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ في الجُمُعَةِ، وَرَسُولُ الله عَيْكِيَّ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ الله يُمْسِكْهَا عَنَّا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ الله عَيْكِيُّ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سورة "اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكام وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ" (متفق عليه).

# الضوابط الشرعية لاستخدام الماء في الأمور التعبدية

خلق الله الماء وجعله أصلًا لحياة كل حي، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَامِنَ ٱلْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلًا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية ٣٦]، فهو قوام الحياة وأساسها، وبدونه تتعذر الحياة على كل المخلوقات؛ لذا أولى الشرع الشريف اهتهامًا بالغًا بالماء، وحث الناس على ضرورة المحافظة عليه، وعدم الإسراف في استخدامه، وعدم تلويثه وإفساده بأي صورة من الصور؛ لأن من مقاصد الشرع الشريف: حفظ النفس، وبتلويث الماء وبالإسراف في استخدامه قد يفوت هذا المقصد العظيم.

#### الماء وسيلة للتطهير:

يرتبط الماء ببعض العبادات في الشريعة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا؛ حيث إن الشرع الشريف جعل الطهارة ومهوي، معمولية معربية معمولية معمولية

شرطًا لبعض العبادات، ومن أهم العبادات التي ارتبطت بالطهارة في الشرع الشريف الصلاة، التي هي أساس الدين وعاده، وجُعلت الطهارة مفتاحًا للصلاة، فقال الدين وعاده، وجُعلت الطهارة مفتاحًا للصلاة، فقال التَّمْبِيرُ، وَتَعْلِيلُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَعْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ) (سُنن أبي داود والترمذي وغيرهما)، والآلة الأساسية المستخدمة في التطهير هي الماء؛ لأنه مطهر بأصل خلقته.

فالأصل في الماء أنه طاهر في نفسه، ومطهر لغيره، قال تعالى: ﴿وَيُنَزِلُ عَلَيْكُمُ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِيُطُهِّرِكُم ﴾ [سورة الأنفال، الآية ١١]، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طُهُورًا ﴾ [سورة الفرقان، الآية ٤٨]، أي: وأنزلنا من السياء ماء طاهرًا في ذاته، مطهرًا لغيره، سائعًا في شربه، نافعًا للإنسان والحيوان والنبات والطير وغير ذلك من المخلوقات، ووصف الله الماء بالطهور زيادة في الإشعار بالنعمة، وزيادة في إتمام المنة، فإن الماء الطهور أهنأ وأنفع مما ليس كذلك (التفسير الوسيط: ٢٠٢١).

#### تعريف الطهارة، وأنواعها:

الطهارة لغةً: النظافة. وشرعًا: النظافة من النجاسة

**E E** Controlled system of the Controlled system of the System of the Controlled system of the C حقيقية كانت وهي الخبث، أو حكمية وهي الحدث (اللباب شرح الكتاب: ١/٥).

وقد ورد الأمر المباشر في القرآن الكريم بوجوب الطهارة، فقال تعالى: ﴿ يَمَا أَيُهِا اللَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الطهارة، فقال تعالى: ﴿ يَمَا أَيُهِا اللَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمُ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامَسَحُوا الصَّلَوْةِ فَأَعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامَسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُم جُنبًا فَأَطَهَ رُوا ﴿ السورة المائدة، الآية ٦]، في هذه الآية أمر بوجوب الوضوء من الحدث الأصغر عند إرادة الصلاة، وكذلك وجوب الغسل من الحدث الأكبر، واختص الوضوء بأربعة أعضاء فقط وجوبًا، الوجه، واليدين، والرأس، والرجلين، أما الغسل فاختص بغسل جميع البدن.

والتعبير بقوله تعالى: ﴿فَأَطُهَّرُواْ ﴾ فيه إشارة إلى وجوب العناية في تعميم الماء على الجسد كله، وإيهاء إلى أن النجاسة المعنوية قد عمت كل أجزاء الجسم، فوجب أن تكون الطهارة عامة لكل أجزاء الجسم، ولا شك أن الاغتسال بعد الجنابة أو الحيض أو النفاس فيه إنعاش الجسم بعد أن أصابه التعب والإنهاك، وفيه كذلك طهارة نفسية؛ لأنه

E or to CO 3 x 2 3 c or to CO 3 x 2 3 c

يبعث في الإنسان حسن الاستعداد لذكر الله ﷺ، ولأداء تكاليفه. (التفسير الوسيط: ٤ / ٦٥).

### أنواع الطهارة:

الطهارة في الأصل نوعان: طهارة من الحدث، وتسمى طهارة طهارة حكمية، وطهارة من الخبث، وتسمى طهارة حقيقية.

أما الطهارة عن الحدث، فهي الطهارة من النجاسة حكيًا، وهي ثلاثة أنواع: الوضوء، والغسل، والتيمم، والمادة المستخدمة في الوضوء والغسل هي الماء، وفي التيمم التراب، وغيره، وتُسمى هذه الطهارة: طهارة تعبد.

وأما الطهارة الحقيقية فهي الطهارة من النجاسة الحقيقة، وهي ثلاثة أنواع: طهارة البدن، وطهارة المكان، وطهارة الثياب، وتسمى هذه الطهارة: طهارة من النجاسة، والآلة المستخدمة فيها هي الماء غالبًا. (تحفة الفقهاء: ١/٧).

وتأتى أهمية الماء من حيث إن كلًّا من الوضوء والغسل عبادة في الدين لا تكون إلا بالماء، وهما وسيلتان لمقصد

contellary son whellary son whellary son whellary son whellary son whellary so

أعلى وعبادة أعظم، وهي الوقوف بين يدى الله في الصلاة، وتتعلق الصلاة بثلاثة أشياء: بطهارة جسد الإنسان، والثوب الذي يصلى فيه، والمكان الذي يصلي عليه، ولا بد من تحقق هذه الثلاثة مجتمعة حتى تصح الصلاة.

ولا شك أن القيام بين يدي الله بلله ببدن طاهر وثوب طاهر على مكان طاهر يكون أبلغ في التعظيم من القيام ببدن نجس وثوب نجس وعلى مكان نجس، وقد أُمر المسلم بغسل الأعضاء الظاهرة من الحدث والجنابة تذكيرًا لتطهير الباطن من الغش والحسد والكبر وسوء الظن بالمسلمين ونحو ذلك من أسباب المآثم. (بدائع الصنائع: ١١٥،١١٤).

فللطهارة أهمية كبرى في الإسلام، سواء أكانت حقيقية وهي طهارة الثوب، والبدن، والمكان، أم طهارة حكمية وهي طهارة أعضاء الوضوء من الحدث، وطهارة جميع الأعضاء الظاهرة من الجنابة؛ لأنها شرط دائم لصحة الصلاة، التي تتكرر خمس مرات يوميًّا، وبها أن الصلاة وقوف بين يدي الله تعالى، فأداؤها بالطهارة تعظيم لله هيً،

EN CONTRA SE ON SOUTH SECTION SE ON SOUTH SECTION SECT

والحدث والجنابة وإن لم يكونا نجاسة مرئية، فهما نجاسة معنوية، ووجودها يخل بالتعظيم، وينافي مبدأ النظافة التي تتحقق بالغسل المتكرر، فبالطهارة تطهر الروح والجسد معًا.

وعناية الإسلام بجعل المسلم دائمًا طاهرًا من الناحيتين المادية والمعنوية أكمل وأوفى دليل على الحرص الشديد على النقاء والصفاء، وعلى أن الإسلام مثلُ أعلى للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة، ولصون البيئة والمجتمع من انتشار المرض؛ لأن غسل الأعضاء الظاهرة المتعرضة للغبار والأتربة والنَّفايات والجراثيم يوميًّا، وغسل الجسم في أحيان متكررة عقب كل جنابة كفيل بحماية الإنسان من أي تلوث، وقد ثبت طبيًّا أن أنجع علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو النظافة، والوقاية خير من العلاج، وقد امتدح الله تعالى المتطهرين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِيُّ ٱلتَّوَابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية ٢٢٢]، وأثنى ﷺ على أهل مسجد قُباء بقوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَنطَهَ رُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَهِّرِينَ ﴾ [سورة التوبة، الآية ١٠٨]، وعلى المسلم أن يكون بين الناس مثالًا بارزًا في نظافته، وطهارة الظاهر والباطن.

EV ENTERNYS OCH TECTERNYS OCH

وبناءً على هذا فالطهارة الشرعية تشمل الطهارة الحسية كالطهارة من الشيء النجس كالبول وغيره، وتشمل الطهارة المعنوية كالطهارة من الذنوب والعيوب، والماء أصل في تحقيق كلتا الطهارتين؛ حيث يستخدم الإنسان الماء في تطهير جسده وثوبه، والمكان الذي يصلي فيه.

كذلك فإن الماء وسيلة للإنسان لتطهير نفسه من الذنوب والسيئات، قال عَنِيْ: (إِذَا تَوضَّا الْعَبْدُ المُسْلِمُ - أُوِ الْمُؤْمِنُ - فَعَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَّاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المُّاءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رَجْلَهُ مَعَ المُاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَهُ مَعَ المُاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المُاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَهُ مَعَ المُاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ فَالِمَ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ قَالَ: (إِذَا صَحيح مسلم)، وفي رواية: أن رسول الله عَنِيًّا مِنْ الذُّنُوبِ) تَوضَّأُ الْعَبْدُ المُؤْمِنُ فَتَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ، فَإِذَا عَسَلَ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الْخَطَايَا مِنْ وَيْهِ، فَإِذَا عَسَلَ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ الْخَطَايَا مِنْ وَيْهِ، فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَعْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْه، فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَعْتِ أَشْفَارِ يَدِيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَعْتِ أَشْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَعْتِ الْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدُيْهِ مَنْ تَعْتِ الْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدُيْهِ مَتَى الْفَارِونَ مَنْ يَوْهِ وَالْمَايَا مِنْ يَدُونُ وَلَعْهُ وَالْمُونِ يَلْهُ مَنْمَ مَنْ عَلَايَا مِنْ يَأْمِنْ فِيهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَلْهُ مَا مُنْ عَلَهُ وَالْمُعُولِ يَلْهُ مَا عُلَيْهِ مَا مُنْ يَعْتَ الْمُعْرِقِيْهِ مَا مُنْ عَلَهُ مَا عَلَى الْعَلَيْهِ مَا مُنْ عَلَاهُ الْمَاعِلَيْهِ مَا مُنَعَ الْمَاعِلَيْهِ الْمَاعِلَا يَا مِنْ يَعْمِلَا يَا مَلْ إِنَا ا

e er tel Barre se er tel Barre s

حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنْيهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى النَّهِ اللَّهِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً لَهُ) (سُنن النسائي).

وقال عَلَيْ أَيضًا: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ اللَّهَ قال: (إِسْبَاغُ وَيَرْفَعُ بِهِ اللَّهَ قال: (إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى المُكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ) (صحيح مسلم).

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على فضل الوضوء وأهميته وكونه سببًا في الطهارة من الذنوب والسيئات، فوجب على المسلم أن يأتي به على الوجه المشروع الخالي من الإسراف والتبذير؛ حتى يتحقق له الثواب الكامل والطهارة المرجوة.

على أن الوضوء والغسل لا تقتصر فائدتهما فقط على الجانب الحسي الملموس والتطهر الخارجي فقط، بل هو يشمل تطهير الروح من الخبث والدونية والسمو بالروح إلى تزكيتها والشعور بحاله من الطمأنينة والسكينة وكأنك تتهيأ للدخول في الحضرة الإلهية، فالوضوء والغسل ليس

<sup>0.</sup> c ~ 16 ( ) 33 x y y ~ 16 ( ) 33 x y y ~ 16 ( ) 34 x y y y ~ 16 ( ) 34 x y y y ~ 16 ( ) 34 x y y

مجرد ماء يُسكب على الأعضاء لتطهيرها من حيث الظاهر فقط، ولكنه تطهير أعمّ وأشمل من مفهومه الخارجي، فهو يغسلك ويطهرك من الداخل، وكأنك تمسح من داخلك غبار المعاصي والأمراض التي تعلقت بالقلب؛ وبهذا يستشعر الإنسان حالة من السلام النفسي الذي يجعله مستعدًا للقاء الله على.

ونرى كثيرًا منا عندما يشعر بتوتر أو غضب ينصحه من حوله بغسل وجه حتى يهدأ، وبالفعل عند غسله وجهه يشعر بحالة من الهدوء وكأن الماء يُطفئ هذا الغضب والتوتر ويسدل على الإنسان حالة من الراحة والطمأنينة؛ فيحدث له السلام النفسي.

وإذا كان للماء دورٌ كبيرٌ في الطهارة الحسية والمعنوية، فإنّ له دورًا كبيرًا في الحفاظ على الجانب النفسي وعلى الجهاز العصبي، وأثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن الماء والوضوء عند الغضب يهدئ الجهاز العصبي، وهذا ما أكده رسول الله على حين قال: (إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ الْعُظَافُ النَّارُ بِاللَّاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأً) (مسند أهد).

Ol Starter of the Control of the Con

### المحافظة على الماء وعدم الإسراف فيه

لما كان الماء وسيلة لتحقيق الطهارة الحسية والمعنوية، إضافة إلى كونه أصل الحياة لكل كائن حي حثّ الشرع الشريف على المحافظة عليه وعدم الاسراف في استخدامه، فقال تعالى: ﴿وَكُونُوا وَأَشْرَبُوا وَلاَ شُرِفُوا إِنَّهُ وَلاَ النَّهُ لاَ يُحِبُ المُسْرِفِينَ ﴾ فقال تعالى: ﴿وَكُونُوا وَالشَرِعُوا وَلاَ النَّهُ وَإِذَا كَانَ الشرع الشريف [سورة الأعراف، الآية ٢٣]، وإذا كان الشرع الشريف قد نهى عن الإسراف في الماء في الأكل والشرب، فمن باب أولى عدم الإسراف في استخدامه حتى ولو كان في عبادة كالوضوء والغسل، والإسراف هو تجاوز الحد في كل شيء.

ومعنى الإسراف في استخدام الماء في الوضوء أو الغسل هو أن يزيد المسلم على قدر الحاجة أثناء وضوئه وغسله، وقد وضح النبي على هذا الأمر، وشدد في التحذير من الإسراف في الماء، ومن ذلك أن أعرابيًا جاء إلى النبي على يسأله عن الوضوء؟ فأراه الوضوء ثلاثًا، ثلاثًا ثم قال:

colothansacolothansacolothansacolothansacolothansacolothansac

(هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ).(سُنن النسائي، وابن ماجه).

وفي هذا الحديث دلالة على أن الزيادة في الغسل عن الثلاث اعتداء، وفاعله مسيء بتركه المطلوب، ومتعدّ حدّ السُّنة، وظالم بوضع الشيء في غير موضعه.

وإذا كان هذا حال مَنْ يسيء استخدام الماء في أمور العبادة، فكيف بمن يسرف في الماء ويستخدمه استخدامًا سيئًا في غير العبادة مثل البذخ والإسراف الشديد في استعمال الماء في رش الشوارع، وغسل السيارات، وغير ذلك مما يأباه الشرع الشريف.

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عمر الله قال: دعا رسول الله على الله عنه بهاء فتوضأ به مرة مرة، ثم قال: (هَذَا وَظِيفَةُ الوُضُوءِ الَّذِي لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةً إِلاَّ بِهِ)، ثم دعا بهاء فتوضأ مرتين مرتين، ثم قال: (هَذَا وُضُوءٌ ، مَنْ تَوَضَّأَ بِهِ كَانَ لَهُ أَجُرُهُ مَرَّتَيْنِ)، ثم مكث ساعة، ثم دعا بهاء فتوضأ ثلاثًا ثلاثًا ثلاثًا، ثم قال: (هَذَا وُضُوئِي وَوُضُوءُ النَّبِيِّينَ قَبْلِي) (سُنن الدارقطني).

of c x to Wash on a c to Wash on a c to Wash on a c x to Wash on a c x to Wash on a c x to Wash on a ومعنى هذا الحديث أن النبى ﷺ توضأ وغسل كل عضو مرتين، ثم عضو مرة واحدة، ثم توضأ، وغسل كل عضو مرتين، ثم توضأ، وغسل كل عضو ثلاث مرات.

وقيل: الأُولى: فرض، والثانية: سُنة، والثالثة: إكمال السُّنة. (البناية: ١/ ٢٣٣)، فمن زاد على ذلك فقد أسرف وتعدى.

وبناءً على هذا ذهب الفقهاء إلى أن تكرار غسل الأعضاء المغسولة ثلاثًا مسنون، وأن غسل هذه الأعضاء ثلاث مرات ليس من الإسراف في الماء، أما الزيادة على الثلاث المستوعبة للعضو فهو مكروه كراهة تحريمية، أو حرام لكونه إسرافًا، ومعيار الإسراف في الماء هو استعمال الماء فوق الحاجة الشرعية، والنهي في ذلك محمول على ما إذا كان يعتقد أن الزيادة على الغسل ثلاثًا من السُّنة. (حاشية ابن عابدين: ١ / ١٣٢، مواهب الجليل: ١/ ٣١٦).

فعلى المسلم أن يقتصد في وضوئه وغسله، وألا يزيد على القدر المطلوب فيهما؛ لأن الزيادة في استخدام الماء فيهما لا تعني زيادة الثواب والأجر، وإنها يقابلها الإساءة في

certellongue et tellongue et tellongue et tellongue et tellongue et tellongue et tellongue

استخدام الماء، والوقوع في الكراهة ونقصان الأجر، ومن ابتغى الثواب العظيم والأجر الجزيل من وضوئه وغسله فحريٌّ به عدم الإسراف في الماء، والاكتفاء بها يكون به الوضوء والغسل من غير إسراف.

وجدير بالذكر أن الفقهاء قرروا أن الإسراف في الماء أثناء الوضوء أو الغسل مقيدٌ بها إذا كان الماء مملوكًا للشخص أو مباحًا له ولغيره كهاء النهر، أما إذا كان الماء موقوفًا على الطهارة كهاء المسجد، الذي يكون مقصورًا على الوضوء والغسل، فإن الإسراف فيه والزيادة في استخدامه عن قدر الحاجة تكون حرامًا وليست مكروهة؛ لأن هذه الزيادة غير مأذون بها؛ لأنه إنها يوقف ويساق لمن يتوضأ الوضوء الشرعي، ولم يقصد إباحته لغير ذلك. (حاشية ابن عابدين:

وهذا ملحظٌ دقيقٌ ينبغي التنبه له؛ حيث إن الإنسان يكون له حرية التصرف فيما يملك، مع مراعاة الضوابط الشرعية الخاصة بتصرفه، والتصرف في ملكه دون مراعاة الضوابط الشرعية يوقعه في الكراهة، وقد يوقعه في الحرام

في بعض الأحيان، أما التصرف في غير ملكه مع عدم مراعاة الضوابط الشرعية الخاصة به فإن ذلك يوقعه في الحرام لا محالة، وذلك مثل الإسراف في استعال ماء المساجد، وغيرها من المؤسسات الحكومية، والشركات، والمصانع المملوكة لغيره، وغير ذلك فكلُّ هذه الأشياء ليست ملكًا شخصيًّا، وإنها هي ملك عام؛ لذا يختلف حكمها عن حكم الملك الخاص، فمن أسرف في مائه المملوك له؛ فهذا الإسراف مكروه، أما السرف في ماء الغير وما كان موقوفًا كماء المساجد فهو حرام؛ لأن فيه إيذاءً للغير، وإيقاع الضرر به، والمسلم مطالب بعدم الإضرار بأحد.

ومن الفقهاء من ذهب إلى أن الزيادة في استخدام الماء على الحد المطلوب شرعًا في الأعضاء أو الغسلات غُلو وبدعة مكروهة (مواهب الجليل: ٣١٦)، والغلو هو الزيادة على ما يُطلب شرعًا، والبدعة هنا: هي الأمر المحدث في الدين المخالف له.

وقد أجاد الفقهاء في بيان فضل الماء وأهميته للناس، وتحذير الناس من الإسراف فيه حتى في العبادة؛ لأنهم

ON CONTRACTOR SECTION SECULIARY SECTION SECTIO

كانوا يقدرون نعمة الماء ويرون فيها الخير الكثير لكل الخلق، وأن الخلق بدون الماء لا يستطيعون العيش في هذه الحياة.

والنهي عن الإسراف في استخدام الماء إنها هو لذات الإسراف، وليس الأمر مرتبطًا بكثرة الماء أو قلته، فكما لا يجوز الإسراف في الماء لو كان قليلًا كذلك لا يجوز لو كان كثيرًا.

ومما يدل على كراهة الإسراف في الماء حتى ولو كان الماء كثيرًا، ما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله على مرّ بسعد، وهو يتوضأ، فقال: (مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟). قال: أفي الوضوء سرف، قال: (نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ). (مسند أحمد).

واتفق الفقهاء على أن ما يُجزئ في الوضوء والغسل غير مقدر بمقدار معين، وما ورد في الحديث من أن النبي كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع. (صحيح مسلم) (والمدُّ: يقدر بملء كفي الإنسان المعتدل. والصاع: أربعة أمداد، ويقدر بحوالي ٢٦٠٠جم) ليس بتقدير لازم، بل هو بيان

OV CONTRACTOR SECTION SECTION

أدنى القدر المسنون، حتى إن مَنْ أسبغ بدون ذلك أجزأه، وإن لم يكفه زاد عليه دون إسراف؛ لأن طباع الناس وأحوالهم مختلفة. (حاشية ابن عابدين: ١/١٥٩، بدائع الصنائع: ١/ ٣٥).

فالأمر متروك للشخص ذاته فيها يكفيه في طهارته؛ لأن الناس يختلفون في هذا الأمر بين مقلً ومكثر، لكن العبرة في الكل هي إسباغ الوضوء مع عدم الإسراف في الماء، وإنها يأخذ المسلم من الماء في طهارته ما يكفيه دون إسراف أو تبذير.

وقال عَنْ : (إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ) (سُنن أبي داود)، والتعدي في الطهور: هو أن يغسل الأعضاء أكثر من ثلاث مرات، أو يسرف في إراقة الماء في الاستنجاء والوضوء والغسل، والتعدي في الدعاء هو أن يسأل الإنسان شيئًا ليس له إليه حاجة. (المفاتيح شرح المصابيح: ١/ ٤٠٤).

والمحافظة على الماء وعدم الإسراف فيه من باب شكر الله على نعمه، والإسراف فيه وهدره من باب كفران

contellibras so whellibras so whellibras so whellibras so whellibras so whellibras so

النعم وجحودها، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمُ لَئِن شَكَرْتُمُ لِأَزِيدَنَّكُمُ ۗ وَلَيِن كَفَرُّمُ إِنَّ عَدَابِي لَيْن شَكَرْتُمُ لِأَزِيدَنَّكُمُ ۗ وَلَيِن كَفَرَّمُ إِنَّ عَدَابِي لَشَيد لَشَيد الله وعدم الإسراف فيه حتى لا نكون ممن يسيء استخدام نعم الله تعالى، وحتى لا يؤدي ذلك إلى استنزاف هذه النعمة الكبرى، التي يتمناها كثير من الناس في بلاد مختلفة؛ فيكون جزاؤنا الحرمان منها.

وإن الناظر في حال الناس الآن يجد الكثير منهم يسرفون في الماء دون مبرر، حتى في الوضوء والغسل، وكمية الماء المهدرة فيها كثيرة جدًّا، فقد تجد الشخص يستخدم ماءً كثيرًا في وضوئه مع أن لترًا واحدًا أو أقل ربّها يكفيه في هذه العبادة؛ لذا وجب ترشيد استخدام الماء في ذلك بفتح صنبور الماء قليلًا أثناء الوضوء، أو عند غسل أعضاء الجسد، وعدم تركه مفتوحًا دون استخدام للهاء، طوال عملية الوضوء أو الغسل.

\* \* \*

## النهي عن تلويث الماء وإفساده

حرّم الله الله الفساد والإفساد في الأرض، فقال تعالى: ﴿ كُلُوْا وَاشْرَبُوا مِن رِّرْقِ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِ الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية ٢]، وتلويث الماء نوع من الإفساد، وقال تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِليَّكَ وَلَا تَبْعُ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة القصص، الآية ٧٧]، وهذا تحذير من الله لعباده بعدم الفساد في الأرض حتى لا تتحول النعم التي بين أيديهم إلى نقم فيصبحوا على ما فعلوا نادمين، وكذلك تحذير لهم من البطر والغرور واستعال النعمة في غير ما وضعت له. (التفسير الوسيط: ١٤٥٠١٤٤).

ولما كان الماء مصدر الحياة ومن أجل نعم الله على عباده؛ فإن تلويثه من أشد أنواع الفساد والإفساد في الأرض؛ لما

contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes contellos yes

في ذلك من المخاطر والأمراض والأضرار الكبيرة التي تعود على خلق الله من إنسان، وحيوان، ونبات، وقد قال قال قيد: (لا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ) (مسند أحمد، وسُنن ابن ماجه)، فكل ما فيه ضرر للغير منهيٌ عنه بنص الحديث الشريف، فتلويث الماء وإفساده من أخطر الأشياء على الناس في مأكلهم ومشربهم، ومن ثمَّ ينعكس ذلك على صحتهم بالضرر والأمراض، فالماء نعمة يجب أن نقدرها حق قدرها، ولا نكدرها بها يلوثها؛ لذا وجب الحذر من تلويثه وتنجيسه، وقد حذر النبي قيد من فعل هذا الأمر وبين أنه من أسباب جلب اللعن على من يفعل ذلك، فقال: (اتَّقُوا المُللَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي المُوارِدِ، وَالظَّلِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ) (سُنن أبي داود).

### معنى الحديث:

(اتقوا) احذروا واجتنبوا قضاء الحاجة في هذه المواضع؛ لأنها مواضع اللعنة، و(الملاعن) جمع ملعنة، وهي الموضع الذي يكثر فيه اللعن، وهي مجالب اللعن؛ لأن أصحابها يلعنهم المار لفعلهم القبيح، أو لأنهم أفسدوا

c on to CO 3 x y so on to CO 3 x y so

على الناس منفعتهم فكان ظلمًا، وكل ظالم ملعون، واللعن: هو الطرد من رحمة الله في و (الموارد): جمع مورد، وهو الموضع الذي يأتيه الناس من رأس عين أو نهر؛ لشرب الماء والوضوء، (وقارعة الطريق): الطريق الواسع الذي يقرعه الناس بأرجلهم؛ أي: يدقونه، ويمرون عليه، و (الظل) أي: في ظل الشجر وغيره من مقيل الناس ومناخهم، قال ابن حجر: والظل في الصيف ومثله الشمس في الشتاء؛ أي في موضع يستدفئ فيه الناس بها، ثم لا يخفى أن عدم تقييد الظل بالصيف أولى. (المفاتيح شرح المصابيح: ١/ ٣٨٣). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١/ ٣٨٥).

وقال على: (لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ). (متفق عليه)، فلا يجوز أن يتبول الإنسان في الماء الراكد الذي لا يجري كمياه الخزانات، ونحوها، كما لا يجوز له التبول في هذا الماء، ثم يغتسل منه؛ لما يترتب على ذلك من أمراض خطيرة تلحق بالإنسان إذا فعل هذا الأمر.

كذلك حذر النبي ﷺ من تلويث الماء الجارى بالتبول فيه، فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنها قال: (نَهَى رَسُولُ

contellors so wite Borrs or wite Borrs or wite Borrs or wite Borrs or wite Borrs or

الله عَلَيْ أَنْ يُبَالَ فِي المَّاءِ الجُّارِي) (الطبراني في الأوسط)، ونهى النبي عَلَيْ عن فعل هذا الأمر في الماء الراكد أو الجاري حفاظًا على الماء وحتى لا تتلوث هذه النعمة الكبرى؛ ولئلا يتضرر الخلق باستعمال هذا الماء الملوث.

ويقاس على تلويث الماء وإفساده بذلك إفساده وتلويثه بأي شيء آخر، كإلقاء ماء الصرف الصحى فيه، ومخلفات المصانع والبواخر، وغير ذلك، مما يؤثر على طبيعة الماء ويلوثه أو ينجسه، ونؤكد حرمة ذلك؛ لما فيه من الضرر العام، الذي يلحق البلاد والعباد، ويكون سببًا في تفشي الأمراض والأوبئة الفتاكة، وكل هذه الأمور من الإفساد في الأرض.

\* \* \*

## الماء أصل الحياة والأحياء

الماء هو أصل الحياة والأحياء، فقد نشأت الحياة منذ بدء الخلق، وستبقى إلى قيام الساعة مرتبطة بوجود الماء، بل إن الإنسان لا يستطيع الاستقرار في أي مكان على وجه الأرض إلا بوجود الماء، قال الحق ١٤ ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلُّ دَابَّةٍ مِّن مَّا ٓ ﴾ [سورة النور، الآيـة ٤٥]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَامِنَ ٱلْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيَّ أَفَلًا تُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنبياء، الآية ٣٠]، بل إن بعض الحضارات القديمة كانت تنسب إلى مواقعها الجغرافية المرتبطة بالماء، فيقال مشلًا: حضارة ما بين النهرين وحضارة وادى النيل، وما بدأت الحياة في مكة المكرمة إلا أن بعد أن تفجر بئر زمزم استجابة لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم الله: ﴿ زَّبَّنَا إِنِّي أَسْكُنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بُوادٍ غَيْرُ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْنِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَأَجْعَلْ

contellos y so no lellos y so notellos y so

أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقَهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَهُمْ فَيَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَهُمْ فَالْرَفَةُ مُ مِّنَ ٱلثَّمَرَاتِ لَعَلَهُمْ فَالْرَفَةُ اللَّهُمُ اللَّهِ ٣٧].

فالماء أساس وجود الحياة، وسبب استمرارها، والذي يُفهم من كلام النبي عَلَيْ أن خلق الماء كان قبل خلق السموات والأرض؛ حيث قال عَلَيْ: (كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاء، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٌ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) (رواه البخاري)، وقد شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) (رواه البخاري)، وقد أثبت العلم الحديث استحالة الحياة على وجه الأرض دون الماء لارتباط الأنشطة البشرية المختلفة به؛ ولأنه المكون الرئيس في تركيب الخلية الحية؛ حيث يدخل في تكوين جميع خلايا الكائنات الحية بمختلف صورها وأشكالها وأحجامها.

ولا يخفى على عاقل أن الماء نعمة من أجل نعم الله التي ينبغي الحفاظ عليها، حتى لا يعاقب من لم يقدر قدرها بزوالها؛ حيث يقول الحق في في كتابه الكريم: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِمٍ مُّ وَأَتَ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال، الآية ٥٣]، ولقد

e wret Bary og wret Bary og wret Bary og en ret Bary og en ret Bary og en ret Bary.

تحدثت بعض وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة عن بعض المدن التي تعانى ـ الآن ـ من انعدام المياه أو شبه انعدامها، حتى إن حكومات هذه البلاد قد لجأت إلى توزيع حصص محددة من المياه على المواطنين.

إن أغلب المشاكل المتعلقة بالماء، ناتجة عن التلوث والإسراف وسوء الاستخدام، ولقد عالج الإسلام كل هذه القضايا بها قرره من آداب، وقواعد، وأحكام للمحافظة على الماء، وترشيد استهلاكه، ومن هذه الآداب:

### الاقتصاد في استخدام الماء:

لقد أمر الإسلام بالقصد والاعتدال في جميع الأمور، ونهى عن الإسراف والتبذير بجميع أشكاله وصوره، قال تعالى: ﴿ يَنَهَى عَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَكُلِّ مَسَّجِدٍ وَكُلُواْ وَاَشْرَبُواْ وَلَا شُرِفُواْ إِنَّهُ وَلَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية الآية، لا يُحِبُ المسرفين عقوبة غير أن الله لله لا يحبهم لكفى، فالمسلم مأمور بالاقتصاد في كل شيء، ومنهي عن الإسراف في كل شيء، ومنهي عن الإسراف في كل شيء.

إن الاقتصاد في استخدام الماء سُنة من السُّنن النبوية التي حثنا عليها رسول الله ﷺ بقوله، وطبقها بفعله، فقد

Contatters again to the Wash again to the Wash again to Wash again to the Wash again

كان النبي عَلَيْهُ أول من دعا الناس إلى عدم الإسراف في الماء؛ حيث قال عَلَيْهُ: (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَجْيلَةٍ) (رواه البخاري).

بل إنه على نهى عن الإسراف في استخدام الماء، وإن كان ذلك في الأمور التعبدية كالوضوء أو الاغتسال، أو غيرهما، فعن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرو في أَنَّ النَّبِيَّ عَلَى مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأً، فَقَالَ: (مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ )، قَالَ: وَفِي اللهُ شُو عَلْ نَهَرٍ جَارٍ ) الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ ) (رواه أحمد).

ولقد طبق الرسول على نفسه ما نهى عنه من الإسراف في استخدام الماء، فكان على الأسوة والقدوة في ترشيد استخدام الماء، والمحافظة عليه من الضياع دون فائدة، فعن أنس في: (كَانَ النّبِيُ عَلَيْ يَتَوَضَّأُ بِاللَّه، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ، إِلَى خَسَةِ أَمْدَادٍ) (رواه مسلم)، فإذا كان مدًّا واحدًا من الماء هو ما يلزم للوضوء كها كان يفعل النبي عَلَيْ ، فإننا ندرك يقينًا أن كميات كبيرة من الماء تضيع هدرًا دون أن يستفاد منها، وذلك أن المد يساوي ما يقرب من (٦٨٨ ، ٠) لتر.

2V Central Barrage on the Cliston age on the Cliston age on the Cliston age on the Cliston age on the Cliston ago بل لقد صح عنه ﷺ أنه كان يتوضأ بأقل من ذلك في بعض الأحيان، فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ ﴿ اللهِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ ﴿ اللهِ اله

وعَنْ عَائِشَةَ ﴿ (أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَرَسُولُ اللهَ عَائِشَةَ ﴿ (أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَرَسُولُ اللهُ عَلَيْتٍ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ الفَرَقُ) (رواه البخاري).

والفرق: ثلاثة أصوع، والصاع يساوي أربعة أمداد، وهو ما يقرب من (٧٥, ٢) لتر من الماء، وعليه فالفرق يساوي ما يقرب من (٨, ٢٥) لتر من الماء، مع ملاحظة أنها قالت: من قدح يقال له الفرق، ولم تقل بقدح، مما يفيد عدم استغراق ماء هذا القدح.

ولا يتعارض هذا مع ما ورد أنه ﷺ كان يغتسل بمفرده بالصاع كما جاء في الصحيح عن أنس هذه أنه قال: (كَانَ النّبي عَلَيْ يَغْسِلُ، أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ، بِالصَّاعِ إِلَى خُسْةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِاللَّمَاعِ إِلَى خُسْةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِاللَّمَاءِ الدِوارد أن لا يكون

<sup>14</sup> c x rellos y so x rellos s so c rellos s so c rellos s so x rellos s so x rellos s so c rellos s so o

(الفرق) ممتلئًا لآخره حين يغتسل منه عليه وزوجه، بل ربها يكون ما فيه من الماء صاعين، فيكون لكل منهما صاع، وهذا ما يتفق مع الروايات الأخرى، كما أن النص لا يفيد استغراق ماء هذا القدح كما أسلفنا.

غير أن الذي ينبغي أن نقف معه، ونتعلم منه هو اعتداله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في استخدام هذه النعمة، وحسن تصرفه في الحفاظ عليها حتى وإن كان ذلك في الأمور التعبدية.

ومما يدل \_ أيضًا \_ على اقتصاده على نعمة الماء، وترشيد استهلاكها، ما ورد أنه كان على يتوضأ هو وأصحابه من إناء واحد، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ النَّهُ أَبْصَرَ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَهُ يَتَطَهَّرُونَ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ كُلُّهُمْ يَتَطَهَّرُ مِنْهُ) (صحيح ابن حبان).

\* \* \*

A. Contains a containe se cont

# الإسراف في استخدام الماء من التعدي على حقوق الآخرين

سبق أن أصلنا أن الإسلام قد نهي عن الإسراف والتبذير بجميع أشكاله وصوره، ونظرًا للأهمية القصوى للهاء فقد جعله الله على حقًّا شائعًا بين البشر جميعًا، وجعل حق الانتفاع به مكفولًا للجميع، فلا يجوز لأحد أن يحتكر مصادر الماء أو يمنع منها أحد، قال عِينَةٍ: (النَّاسُ شُرَكَاءُ في المَّاءِ، وَالْكَلِّأِ) (الأموال لابن زنجويه)، وفي رواية: (المسلمون شُركاءُ في تَلاثِ: في الكلاِّ، والماءِ، والنار) (سُنن أبي داود)، وقال عَيْنَةُ: (ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بَهَا أَكْثَرَ مِّاً أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُل مُسْلِم، وَرَجُلٌ مَنعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ: اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكُ ) (صحيح البخاري)، فحق الانتفاع بالماء مكفول

A1 Levite (Bary so evite (Bary so e

للجميع دون إسراف ولا إفساد أو احتكار؛ لذا فإن من أساء استخدام الماء فقد تعدى على حق الغير، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَبِيَ عَلَيْ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله عَبَّاسٍ مَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَبِي عَلَيْ بِوَضُوءٍ ، فَغَسَلَ يَدَهُ لَيْفُ اللهِ عَنْ اللهِ عُسَلَ يَدَهُ اللهُ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَسَلَ يَدَهُ الله عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ الله

\* \* \*

# مفاهيم فقهية ينبغي أن توضح في المحافظة على الماء

1 - إذا حلت بالماء نجاسة ولم يتغير أحد أوصافه (يعني أي صفة من الصفات الثلاثة: الطعم، أو اللون، أو الرائحة)، فالماء باقٍ على أصله: (طاهر مطهر)، سواء في ذلك قليل الماء وكثيره (بداية المجتهد، لابن رشد: ١/١٧).

Y\_ما يقع في الماء من ورق الأشجار والطحالب، أو ما تحمله الريح فتسقطه في الماء، أو تجذبه السيول من العيدان والتبن ونحوه، فيتغير الماء به، كل ذلك لا يخرجه عن أصل طهوريته، بمعنى أنه باقي على أصله: (طاهر مطهر)؛ لأنه عما يعسر الاحتراز منه (البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 1/ ٧١).

٣ـوكذلك ما يوضع في المياه من مطهرات (مثل الكلور
 وغير ذلك)، فإنها لا تخرجه عن طهوريته، حتى لو وجد

Oct 16 Was ragge of the Was range of the Was ragge of the Was range of the Was ragge of the Was range of the Was ragge of the

أثرها في الماء؛ لأنها لا تخرجه عن إطلاق اسم الماء عليه، فلا يقال مثلا: (ماء الكلور).

٤- إذا خالط الماء شيء طاهر يمكن التحرز منه فغير أحد أوصافه (الطعم، أو اللون، أو الرائحة)، فقد اختلف أهل العلم في الوضوء به، فذهب مالك، والشافعي، وأحمد في رواية إلى عدم جواز الوضوء به، وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأحمد في رواية أخرى إلى جواز الوضوء به؛ لأنه طهور خالطه طاهر فلا يسلبه اسم الماء، ولا رقته، ولا جريانه (المغني لابن قدامة: ١/ ٢٩،٠٤)، وهو ما نميل إلى الأخذ به وترجيحه، كون ما خالطه طاهرًا، وليس نجسًا.

إذا وقع تراب في الماء فغيره: فإنه لا يقدح في طهوريته الماء؛ لأن التراب يوافق الماء في صفتيه: الطهارة والطهورية.
 (مغني المحتاج، للخطيب الشربيني: ١/ ٥٠).

٦- الماء الآجن: وهو الماء الذي تغير بطول مكثه في المكان، وحكمه: أنه باق على أصله، (الشرح الكبير، لابن قدامة المقدسي: ٣٦/١ - الإجماع، لابن المنذر: ص٤)، وعلى هذا: لو وضع ماء في خزان لمدة طويلة فتغيرت رائحته، أو تغير لونه، أو تغير طعمه: جاز الوضوء به.

A\$ Controlled in so whell Brown so ٧-إذا اغتسل الإنسان الغسل الواجب، فبدأ بالصابون، ثم أراق الماء على جسده وعليه الصابون ونحوه، فالغسل صحيح، فقد قال ابن مسعود الله الإناد الجنب رأسه بالخطمي: أجزأه"، والخطمي: نوع من النبات يغسل به الشعر.

٨ ـ مياه الرشح والمجاري التي تنقى وتخلص مما طرأ عليها من النجاسات بواسطة الطرق الفنية الحديثة (بحيث لا يُرى فيها تغير بنجاسة في طعم أو لون أو ريح)، طاهرة، ويجوز استعالها في إزالة الخبث ورفع الحدث.

حكم الآسار (وهو الماء الذي يتبقى في الإناء بعد الشرب منه):

ا \_ سُؤر الآدمي: الآدمي طاهر في نفسه، وسؤره وعرقه طاهران، سواء أكان رجلًا أم كافرًا، وسواء أكان رجلًا أم امرأة، وسواء أكانت المرأة حائضًا أم غير حائض اعتبارًا بأصل الخلقة، وتكريمًا من الله للإنسان. (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ١/ ٣٤٥).

٢ ـ سؤر الحيوان مأكول اللحم؛أي: الذي يؤكل لحمه) طاهر (التبصرة، للَّخْمِيِّ: ١/ ٦٠، الإجماع لابن المنذر: ١/٥)، وعرقه كذلك طاهر.

AQ c en to Clos of survey on the Clos of survey of the survey of

٣\_سؤر الهرة: الهرة طاهرة، وعرقها وسؤرها طاهر.

٤ ـ سؤر البغال والحمير: قال ابن قدامة هي: "والصحيح عندي طهارة البغل والحمار؛ لأن النبي كان يركبها وتركب في زمنه، وفي عصر الصحابة، فلو كان نجسًا لبين النبي على ذلك" (المغني: ١/ ٥٠)، وكذلك سؤر الخيل على قول أبي يوسف ومحمد من الحنفية (بدائع الصنائع المحاد).

٥ سؤر السباع وجوارح الطير والحشرات، ونحو ذلك: اختلف أهل العلم في طهارته، فذهب المالكية إلى طهارتها، وذهب الحنفية إلى نجاستها، والراجح أن سؤرها طاهر، والله أعلم.

### مشروعية الاستسقاء:

لأهمية الماء فقد شرع لنا طلب الاستسقاء عند شح الماء أو ندرته، وله صور منها: صلاة الاستسقاء جماعة، وهذه أفضلها وأكملها، وهي سُنة مؤكدة عند جمهور الفقهاء.

وقد يكون طلب السقيا بالدعاء في خطبة الجمعة، أو بالدعاء من غير صلاة ولا خطبة، وكذلك شرع لنا طلب

CartelBooks on sea colottooks on so colottooks on so colottooks on so colottooks on so colottooks on so

السقيا بكثرة الاستغفار، ونية الاستسقاء، قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ السَّمَا عَلَى: ﴿ فَقُلْتُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ, كَانَ غَفَّارًا ﴿ أَنْ يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا اللَّهُ وَيُعْمَلُ لَكُوْ جَنَّتِ وَيَجْعَلُ لَكُو أَنْهُرًا ﴾ [سورة نوح، الآيات ١٠ - ١٢].

\* \* \*

# ملحق فني من إعداد وزارة الموارد المائية والري

### بعض الحقائق عن الموارد المائية في مصر (١)

### الوضع المائي لجمهورية مصر العربية:

- \* إجمالي موارد مصر المائية نحو ٥٩ مليار متر مكعب سنويًّا، عبارة عن: ٥,٥٥ مليار متر مكعب حصة مصر من مياه النيل ٦٥, ١ مليار متر مكعب أمطار على الساحل الشهالي وسيناء، حوالي ٢,١٠ مليار متر مكعب من المياه الجوفية غير المتجددة.
- تعتمد مصر على مياه النيل كمورد رئيس للمياه،
   والذي يمثل ٩٧٪ من الموارد المائية المتجددة في مصر.
- احتياجات مصر من الموارد المائية: ٨٠ مليار متر
   مكعب سنويًّا قابلة للزيادة حسب الزيادة السكانية.

<sup>(</sup>١) المصدر: وزارة الموارد المائية والري.

VI Carlotter of the Contraction of the Contraction

\* الفجوة بين الموارد والاحتياجات حاليًا: حوالي ٢١ مليار متر مكعب يتم تدبيرها من خلال تنقية وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، ومياه الصرف الصحي المعالجة.

\* المياه الافتراضية: مصر تستورد ٣٤ مليار متر مكعب في السنة (استيراد محاصيل زراعية لسد الفجوة الغذائية) وهذا الرقم في ازدياد بزيادة معدلات الزيادة السكانية، وثبات مواردنا المائية.

\* \* \*

## ومن أهم التحديات التي نواجهها في مجال المياه

- \* ثبات كمية الموارد المائية ومحدوديتها.
- \* نمو سكاني مطرد، مع خطط التوسع الزراعي
   والعمراني الضرورية في الأراضي الصحراوية.
  - \* التغيرات المناخية.
- \* عدد سكان مصر في تزايد مستمر بينها الموارد المائية من مياه النيل محدودة ومحددة (٥,٥٥ مليار متر مكعب سنويًا) منذ اتفاقية ١٩٥٩م.
- \* تناقص نصيب الفرد من المياه من حوالي ٢٠٠٠ مترًا متر مكعب / فرد / سنة عام ١٩٥٩ إلى حوالي ٦٣٠ مترًا مكعبًا/ فرد/ سنة عام ٢٠١٥.

إلى حوالي ١٥٠ مليون نسمة مما يعني أن نصيب الفرد من المياه سيقل ليصل إلى حوالي ٣٧٠ مترًا مكعبًا / فرد/ سنة.



### جهود الدولة في تعويض نقص المياه

- \* التوسع في جمع وتخزين مياه الأمطار والسيول.
  - \* التوسع في تحلية مياه البحار والمياه الجوفية.
- \* الاستخدام الأمثل للموارد المائية المتاحة، وتقليل الفاقد، وتحسين الشبكات، والتخطيط الأمثل للمشر وعات المستقبلية القائمة على توفير مياه الشرب.
- \* تحسين أنظمة توزيع المياه وتطوير نظم قياس كميات المياه المستخدمة.
- \* مراجعة وتعديل مآخذ محطات مياه الشرب من النيل والترع الرئيسة لتتوافق مع انخفاض مناسيب المياه المحتمل.
- \* تطهير الترع والمصارف والقنوات المائية، ومجرى

النيل خاصة من الحشائش والنباتات الحولية المستهلكة لكميات كبيرة من المياه بدون فائدة.

\* التحول التدريجي إلى وسائل الري الحديثة، والتقليل من الزراعات كثيفة استهلاك المياه.

\* \* \*

## نصائح وإرشادات عامة

#### أ ـ سلوكيات سلبية يجب تجنبها:

- \* في المنازل والمؤسسات الحكومية والمدنية:
- ـ ترك الصنابير مفتوحة في المنزل، أو المسجد، أو الكنيسة، أو المدرسة، أو المؤسسة الحكومية أو الأهلية.
- الإسراف في استخدام المياه في الغسيل والاستحمام والمطبخ والحلاقة.
- ري الحدائق المنزلية بالمياه النقية مما يستنزف كميات كبيرة من المياه.
- الإسراف في غسيل السيارات فوق ما تقتضيه الضرورة.
  - \_رش الشوارع بالمياه العذبة.

SO VA Exilonology of the Obstrue of

### \* في مجال الزراعة:

- \_الري بالنهار في فترة الظهيرة.
- \_ كميات مياه زائدة عن الحديمكن أن تهلك النبات.
  - \_ زراعة الأرز بالمخالفة وبالطريقة التقليدية.
- ريادة مساحات القصب على حساب البنجر بالمخالفة للتعليهات، وتجاوز المساحات المحددة لذلك.
  - \_عدم الالتزام بأدوار المناوبة.
  - \_عدم صيانة الترع والمساقي أوتطهيرها.
- ري الحدائق أو البساتين بمياه الشرب النظيفة، أو ريها بطريق الغمر.

#### ب- سلوكيات إيجابية يجب اتباعها:

- \* في المنازل والمؤسسات الحكومية والمدنية:
  - ـ لا تفتح صنبور الماء على آخره.
- ـ لا تترك صنبور الماء مفتوحًا أثناء الاستعمال.
- \_ نظف أسنانك باستعمال كوب ماء، ثم الصنبور في الغسيل.

e de la Company, oc en la Company, oc de la Company, octavità de la Company, occasion de la Company, o ـ توضّأ من إناء مملوء بمياه نظيفة، أو افتح الصنبور باعتدال.

\_ تأكّد أن (السيفون) لا يُسرِّ ب الماء.

\_ تجنّب سحْب (السيفون) بلا داع.

\_إذا حدث تسرُّب من الحنفيّة فأسْرع بإصلاحها.

\_ افْحَصِ الحنفيّات والمواسير كل فترة؛ لمنع أي تسرب.

- غسل الخضراوات والفاكهة والأرز باعتدال وعدم الإسراف في ذلك، بحيث يتم غسل الخضراوات في إناء بدلا من غسلها بالماء المتدفق من الصنبور.

\_ إمكانية الاستفادة من الماء المستخدم في غسيل هذه الأشياء في ري الحديقة.

\_عدم استخدام مياه الشرب في ري الحديقة.

ري الحديقة بالرش وليس بالخرطوم أو الغمر.. واستخدام كمية معقولة من المياه في ري الحدائق والبساتين والنباتات المنزلية.

- اغسل السيارة بالدّلو، وليس بالخرطوم.

ـ لا ترش مياه الشرب في الشارع، ولا أي مياه صالحة للاستعمال.

\_إذا رأيت تسرب مياه، أو ماسورة مكسورة، أبلغْ عنها فورًا.

\_ استعمال صنابير مياه موفرة وسهلة الفتح والغلق، أو جهاز ترشيد استهلاك المياه يتم تركيبه على الحنفية أو الخلاط.

\_ لا تملأ حوْض الاستحام (البانيو)، بل اغتسل بـ (الدُّش) مع الترشيد، وعدم فتح مصدر الماء على آخره، أو فوق الحاجة الضرورية للاغتسال، أو من خلال وضع الماء في إناء يتم الاغتسال منه؛ حيث إن استخدامه بدلًا من البانيو أو الدش يسمح بتوفير كمية أكبر من الماء.

### \* في مجال الزراعة:

- الحد من زراعة القصب وتوفير سلالات جديدة من الأرز.

d.

- \_ إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والصرف الصحى المعالج.
- ـ دعم مشاركة مستخدمي المياه في استخدام نظم الري الحديثة، وتطهير المصارف والترع، وتبطين المساقي.
- الاستفادة القصوى من مياه الأمطار والسيول، وتطبيق أحدث أساليب حصاد الأمطار.
  - \_ زراعة محاصيل قصيرة الموسم الزراعي.
- استخدام نظم الري الحديثة، مثل: الري بالرش، والري بالتنقيط خاصة في الأراضي الجديدة.
  - \_ تطوير طرق الري السطحي لأراضي الدلتا.
- ـ ري حقول البساتين والخضر باستخدام الري بالتنقيط بدلًا من الري بالغمر.
- تشجيع المزارعين على الري ليلًا، وعلى وسائل وأساليب وطرق الرى الحديثة.
- تسوية الأرض بالليزر للحصول على حد أدنى للارتفاعات داخل الحقل.

41 c er te Wars so er te Wars so er te Was signed fra signe er te Wars so er te Wars signed fra signed

- ـ سرعة إزالة الحشائش المائية، التي تظهر على أسطح قنوات الري مثل ورد النيل.
- تطوير وتطهير المساقي والمراوي الترابية، والصيانة المستمرة للترع والمصارف.
- \_الحفاظ على مواسير الصرف الزراعي، وعدم التعدي عليها.
- ـ ترك مساحة في نهاية الأرض بدون ري من أجل استقبال التصفية، وعدم الإسراف في الماء.
- استخدام الأسمدة العضوية فقط، وترشيد استخدامها.
  - \_إدارة المخلفات الصلبة.
  - الالتزام بمواعيد الزراعة والحصاد.
    - الالتزام بمواعيد الري.
    - الالتزام بكميات التقاوي المقررة.
- ممارسات مميزة مثل زراعة الأرز على خطوط أو مصاطب.
- استخدام المحاصيل التي تستهلك كميات أقل من مثل البنجر بدلًا من القصب، وجلب سلالات أرز موفرة، وتتحمل الجفاف.

dt. e.e./ettbring.ge.e./ettbring.ge.e./ettbring.ge.e./ettbring.ge.e./ettbring.ge.e./ettbring.ge.e./ettbring.ge ـ بنجر السكر يوفر مياه الري، ويعطي إنتاجية أفضل.

\_مقاومة ورد النيل؛ لأنه مستهلك رئيس للمياه.

ـ الالتزام بالمساحات المقررة لزراعات الأرز وقصب السكر .

\* ومن السلوكيات المهمة التي يجب اتباعها والتنبه لها:

ـ الحفاظ على نوعية مياه نهر النيل والمجاري المائية وعدم تلويثها، أو إلقاء أية مخلفات صلبة أو سائلة في عرض المجرى المائي أو على الجسور.

- توفير البديل من خلال التعاون في وضع صناديق مخصصة للقامة، وجمع المخلفات الصلبة وتشوينها بعيدًا عن المجارى المائية.

- عدم إلقاء الحيوانات أو الدواجن النافقة في المجاري المائية.

- عدم إقامة الأقفاص السمكية في نهر النيل أو الترع الرئيسة أو الفرعية.

\_فرض عقوبات رادعة على المصانع التي تلقي بمخلفاتها في نهر النيل.

44. c er te War yn soe er te War yn so

- ـ تطبيق التقنيات الحديثة في معالجة المياه مثل الأوزون بدل الكلور.
- ـ تطبيق قوانين حماية النيل والمجاري المائية من التلوث بحزم.
- ـ تحديد أولويات استكهال وحدات معالجة الصرف الصحي والصناعي.
  - \_ تغطية المجاري المائية داخل الكتل السكنية.
- ـ نشر التوعية بأهمية قطرة المياه على مستوى كافة المؤسسات والهيئات ومنظمات المجتمع المدني وكافة فئات المجتمع.
- عدم صرف سيارات الكسح في الترع أو المصارف الزراعية، والإبلاغ عمن يفعل ذلك.
- عدم رش الزرع بالمبيدات الحشرية؛ لأنها تلوث التربة والنباتات.
- عدم استخدام الأسمدة الكيماوية للحفاظ على التربة والتحول للأسمدة العضوية والحيوانية.
- \_تحويل كل ما سبق إلى ثقافة مجتمعية رشيدة في استخدام المياه، والحفاظ عليها.

# # This re so with this re so.

# الموضوع

٥	مقدمة
٩	الماء والعمران وصناعة الحضارات
٩	تعريف الماء
٩	حديث القرآن الكريم عن الماء
١٦	الماء نعمة
۲۳	الصراع على الماء عبر التاريخ
70	ارتباط الحضارات بالماء
۲۸	الماء ومقصد حفظ النفس
٣.	آليات المحافظة على الماء
٣٣	حديث السُّنَّة المطهرة عن الماء
٣٣	أولًا: الناس شركاء في الماء
٣٤	ثانيًا: سقيا الماء من أفضل الأعمال
٣0	ثالثًا: تكثير الماء من علامات النبوة
٣٦	رابعًا: الماء وضرب الأمثال

٣٧	خامسًا: الماء من صور النعيم في الآخرة
٣٨	سادسًا: المحافظة على الماء هديٌّ نبويٌ كريمٌ
٤٠	سابعًا: هدي النبي عَلِي عَلَي عند فقد الماء
٤٣	الضوابط الشرعية لاستخدام الماء في الأمور التعبدية
٤٣	الماء وسيلة للتطهير
٤٤	تعريف الطهارة، وأنواعها
٤٦	أنواع الطهارة
٥٣	المحافظة على الماء وعدم الإسراف فيه
17	النهي عن تلويث الماء وإفساده
70	الماء أصل الحياة والأحياء
٦٧	الاقتصاد في استخدام الماء
٧١	الإسراف في استخدام الماء من التعدي
٧٣	مفاهيم فقهية ينبغي أن توضح في المحافظة على الماء
٧٥	حكم الآسار (وهو الماء الذي يتبقى في الإناء بعد شربه)
۲۷	مشروعية الاستسقاء
٧٩	ملحق فني من وزارة الموارد المائية والري

